



العلاقات العسكرية السعودية الأمريكية: قاعدة الظهران الجوية انموذجاً

* ميتاق خير الله جلود

ملخص البحث

أصبح التواجد العسكري الأمريكي في العالم، أمراً واضحاً ولا سيما في منطقة الخليج العربي، وتعد قاعدة الظهران الجوية من أقدم القواعد التي حصلت عليها الولايات المتحدة في المنطقة، إلا أن التواجد الأمريكي فيها أخذ أشكالاً جديدة بعد عام عندما تركتها الولايات المتحدة بشكل رسمي، وأخذ يغطي تواجدها مسألة المناورات والتدريب والتعاون مع المملكة العربية السعودية.

لقد لعبت هذه القاعدة دوراً بارزاً في جميع الأزمات والحروب التي حصلت في المنطقة، ابتداءً من الحرب العالمية الثانية إلى حروب الخليج الثلاثة. كذلك كانت ضمن الاستراتيجية الأمريكية وجزء فاعل في التكتيكات الأمريكية في منطقة الخليج العربي.

مقدمة

تعد القواعد الأجنبية في الدول العربية ظاهرة من المفید التوقف عنده للزيادة في فهم الإستقطابات السياسية، وإستراتيجيات الدول العظمى وطرق التعامل العربي مع هذه الإستراتيجيات ومدى الممانعه والاستجابه في اطار العلاقات العسكرية.

إن تربع الولايات المتحدة على عرش الدول العظمى وإنفرادها بالعالم منذ اكتر من عقد من الزمن يفرض على جميع المؤسسات والأفراد التوقف عند سياسه هذه الدوله، لتهئه ارضيه فويه للتتصدي لها وفق التوابت الوطنية والقوميه والدفاع عن الإرث الديني والحضاري. ووفق هذه الرؤيه فإن التواجد الأمريكي في منطقة الخليج العربي يعد ارضاً خصبه للوقوف على مفاصد هذا التواجد وكيفيه تعامل دول الخليج معه فجاءت هذه المحاوله لتنسيط الضوء على قاعدة الظهران الجوية في الملكه العربيه السعوديه من حيث النشأة ودورها في الاحداث الإقليميه والدوليه بوصفها صفحه من

* مدرس مساعد/مركز الدراسات الإقليمية/جامعة الموصل.



صفحات التعاون السعودي الامريكي في المجال العسكري، وفدى تناول البحث عدة محاور:

- القواعد والتسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة في منطقه الخليج العربي.
- نشأة قاعدة الظهران الجوية.
- دور القاعدة في المنظمه العسكريه لمنطقه الخليج العربي.

- القواعد والتسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة في منطقه الخليج

العربي: -

عندما وضعت الحرب العالميه الثانيه اوزارها بذات الولايات المتحدة بناء منظومه من القواعد عطت احياء مختلفه من العالم لتنفيذ سياسه الاحتواء ضد المد السوفيتي ووراته مجد المملكه المتحده .

وفي عام طرحت تساؤلات في الكونكرس مفادها هل يتطلب الامن القومي الامريكي الاحتفاظ بهذه الاعداد الكبيرة من القواعد والعسكر خارج حدود الولايات المتحدة ؟ فحصل تقليص لحجم القواعد خارج حدود الولايات المتحدة وعلى الرغم من هذه التقليص فان الولايات المتحده افادت من حوالي () قاعدة ونشأة عسكريه خارج اراضيها وفقا لاحصائيات عام تتوزع على () دولة ويقدر عدد الجنود الامريكان العاملين فيها بحوالي () الف جندي . وخلال عام اصبحت الولايات المتحده تمتلك اكتر من () قاعدة ونشأة عسكريه في اكتر من () دولة .

وبالنسبة لمنطقه الخليج العربي فالولايات المتحده تفيid من عدة قواعد ومرافئ في دول الخليج يأتي في مقدمتها قاعدة الظهران الجوية، ومرفأ الجفير في البحرين إضافه إلى مستودعات تخزين ومراكز إتصالات مع نهاية العقد الخامس من القرن العشرين .

وفي حزيران/يونيو وصف جوزيف سسكو Joseph S. مساعد وزير الخارجية الامريكيه، منطقه الخليج بانها منطقه للولايات المتحده فيها مصالح سياسيه وإقتصاديه وإستراتيجييه هامه جدا كما حدد جيمس نويس James N. نائب وزير الدفاع الامريكي مصالح الولايات المتحده في الخليج، باحتواء السوفييت وإستمراريه



الحصول على النفط وتأمين حركة السفن والطائرات الأمريكية في المنطقة . ولفهم حجم ومستوى التسهيلات والقواعد الممنوحة للولايات المتحدة من قبل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي نورد إحصائيه للمنشآت التي استفادت الولايات المتحدة منها خلال عملية غزو العراق سنة ٢٠٠٣ والتي فاربت زهاء () منشأة وهي كالتالي:

- عمان: قاعدة مصرية الجوية قاعدة المسنة الجوية ميناء قابوس مطار السيب الدولي قاعدة التمريرات الجوية وميناء صلالة .
- الإمارات: قاعدة الظفرة الجوية محطة صيانة ووفود السفن (الفجيرة) مطار الفجيرة الدولي بناء جبل علي ميناء زايد .
- قطر: قاعدة العديد معسكر سنوبى مطار الدوحة الدولي معسكر السيلية قاعدة ام سعيد .
- البحرين: قاعدة إسناد اتشطه بحرية (الجفير) ميناء سلمان مطار المحرق قاعدة الشيخ عيسى الجوية .
- الكويت: قاعدة احمد الجابر الجوية قاعدة على السالم الجوية معسكر عريفجان معسكر الدوحة جزيرة فليكا مطار الكويت الدولي ميناء الاحمدى .
- المملكة العربية السعودية:
 - (ا) قاعدة الدمام البحرية: والتي انشأت وفق طلب الحكومة السعودية من الولايات المتحدة للاغراض التجارية إلا ان بعض المتابعين يرون ان الولايات المتحدة اختارت موقع الدمام ليكون قاعدة بحرية امريكية والذي يعزز هذا القول إن الدراسة الفنية قامت بها الولايات المتحدة واتفقت () مليون دولار على المشروع، وقد تم إنشاء المرحلة الاولى من القاعدة في ادار/مارس .
 - (ب) قاعدة تبوك: انشأت قبل تكبيرها من الحدود الاردنية على بعد



- بasherif الخبراء الامريكان.
- (ج) قاعدة ابها (خميس مشيط): تقع على بعد كم من حدود اليمن وقد بدا التفكير في إنشائها في اعقاب تورة ايلول/سبتمبر الانشاء حوالي () مليون دولار.
- (د) دة الباطن: اعلن عن تيه إنشائها نهاية عام في موقع فريب من الحدود العرافية .
- (ه) إضافه إلى ذلك قاعدة الظهران الجوية والتي تحن بتصدها ميناء الملك عبد العزيز (الدمام) قاعدة جدة الجوية قاعدة الملك فهد البحريه (جدة) ميناء جدة قاعدة الملك عبد العزيز البحريه، قاعدة الملك خالد الجوية، ابراج الخبر (الظهران) ، قاعدة الامير سلطان الجوية(الخرج) قاعدة الطائف الجوية ميناء ينبع

- نشأة قاعدة الظهران الجوية

في عام ١٩٥٣ اراد القادة العسكريون في الجيش الامريكي، الحصول على قاعدة جوية في الشرق الاوسط تربط القاهرة بكراتشي لتسهيل مجهودات الحرب ضد اليابان خاصه بعد ان تركت قاعدة عبادان مع انتهاء الحرب مع المانيا فتم على اثر ذلك اجراء دراسه سريه من قبل عسكريين امريكان فوق الاختيار على منطقة الظهران حيث توجد شركه ارامكو النفطيه ومنشاتها . وكان اول طلب صدر من الادارة الامريكيه لإقامة القاعدة ضمن رسالته بعثها الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت () - () إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود -

فابدى الملك تجاوبه في رسالته جوابيه وعلى اثر ذلك سارعت وزارة الحرب الامريكيه إلى إرسال بعثه لدراسة الجوانب الفنية في إنشاء المهابط الخاصه بالطائرات والممرات الجوية . وقد جرت المفاوضات مع المملكه بصورة سريه ومن المعروف ان اللواء رالف رويس Ralph R. فاند فوات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط قام في كانون الاول/ديسمبر بسفره إلى الرياض قابل خلالها الملك عبد العزيز بن سعود، وفي السنة التاليه زار العقيد هارولد هوسكنز H. Hoskins الرياض، ولم يكشف عن



مدى علاقه هاتان الزيارتان وموضوع إنشاء القاعدة وفـ بـوشـرـ بالـعـملـ فيـهاـ عـامـ
باستخدام موظفين عسكريين واسرى حرب إيطاليين عقب مراسلات بين المملكـهـ
والمفوـضـيـهـ الـأـمـريـكـيهـ فيـ جـدـهـ .

وفي شباط/فبراير التقى الرئيس الأمريكي روزفلت والملك عبد العزيز في منطقة السويس حيث أكد الرئيس الأمريكي أن الدور الأمريكي في المنطقة سيزداد من خلال هذه القاعدة لكن وفاة روزفلت في نيسان/أبريل وانتهاء الحرب العالمية الثانية كانت أن توقف المشروع تدريجياً بعد توقف بسيط لولا مبادرة الشركات البترولية وضغطها المتواصل على الكونغرس والذي أوعز بدوره إلى استئناف العمل على إنشاء القاعدة في كانون الأول/ديسمبر ، وقد تم ذلك عام ، فقدت قاعدة الظهران أكبر قاعدة جوية خارج أراضي الولايات المتحدة وأهمها تجاهيزاً . وفي حزيران/يونيو تم التوفيق رسمياً على اتفاقيه استخدام القاعدة لمدة ثلاثة سنوات تسلم بعدها للحكومة السعودية وبذلك وجدت أول منشأة عسكرية تستخدم من قبل الأمريكيين في منطقة الجزيرة العربية .

في تلك الفترة كان هناك بقايا نفوذ للبريطانيين لذا ابلغت الحكومة البريطانية وواشنطن بأنها فلقة من مساله إنشاء قاعدة الظهران خاصة بعد أن علم انه سيحصل تعاون تجاري أمريكي سعودي مما سوف يخلق منافسه غير مستحبه مع الشركات البريطانية العامله في المنطقة فجاء الرد الأمريكي بان التسهيلات التجاريه التي حصلت عليها الخطوط الجويه الامريكيه لن يكون من شأنها الإضرار بالمصالح البريطانية لأن المطار السعودي سوف يكون مفتوحاً أمام جميع الخطوط الجوية الأجنبية .

وبعد انتهاء امد الاتفاقيه الاولى الخاصه بالقاعدة جددت هذه الاتفاقيه عام دة سنتين وفي حزيران/يونيو وقعت اتفاقيه جديدة بين وزير الخارجية السعودي الامير فيصل وسفير الولايات المتحدة في المملكه ريموند هير. H. Remond في جدة ونصت الاتفاقيه على عشرين فقرة تستطيع الولايات المتحدة من خلالها ان



تستخدم هذه القاعدة للاعمال العسكرية بموافقة الحكومة السعودية وهي سارية المفعول لمدة خمس سنوات إلا إذا بلغ أحد الفريقين الفريق الآخر في مدة ستة أشهر قبل إنتهاء المدة عن رغبته في التعديل أو التجديد أو الإنهاء .

وفي نيسان/أبريل وقعت في واشنطن بين جون فوستر دلّس John F. D. وزير الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وعبد الله الخال سفير المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة اتفاقيه خاصه بحقوق استخدام قاعدة الظهران، مكونه من تمان فقرات ساريه المفعول لمدة خمس سنوات .

وفي ادار/مارس اعلنت المملكة العربية السعودية انها لن تجدد اتفاقيه القاعدة الجويه في الظهران والتي كان سوف ينتهي مفعولها بعد سنه وقد اعلن الملك سعود ان السبب الرئيس لهذا الموقف هو مساندة الولايات المتحدة لإسرائيل . وفي ايار/مايو جددت المملكة رغبتها في عدم التجديد إستجابة إلى الرأي العام السعودي إلا ان الحكومة الأمريكية تمسكت بالقاعدة وحاوت القيام ببعض الإجراءات الشكليه كإزاله ساريه العلم الأمريكي من امام مقر القائد العسكري ورفعه على مبني المقر وإزاله محطة التلفزيون الأمريكي من القاعدة والإكتفاء بتلفزيون شركة ارامكو وإشعار افراد قواتها بعدم الإلتزام من مغادرة القاعدة إلى المدن المجاورة .

وقد بلغ ولی العهد السعودي الامير فيصل الرئيس الأمريكي جون كیندي (-) رساله جاء فيها "لو كنت مكانك لبادرت إلى إغلاق قاعدتكم العسكرية في بلدنا وعند الحاجه نضعها مجددا في تصرفكم" فقد كانت القاعدة خلال تلك الفترة محل انتقادات داخلية وخارجية من دول المنطقة . وفي نيسان/أبريل فررت الولايات المتحدة ترك القاعدة وتسليمها للمملكة، ولكنها عادت بعد ستة أشهر اثر احداث اليمن . ومنذ هذا التاريخ يبدو ان الولايات المتحدة بدأت تتجه منهجا جديدا في عمليه التواجد حسب الضرورة او وفق اعطيه ومبررات .

وبالنسبة لخطف القاعدة يمكن الاستفادة من الزيارة التي قام بها امين المميز السفير العراقي في المملكة العربية السعودية عام إلى القاعدة التي تقع على بعد عشرة كيلومترات من مدينة الظهران وتشغل القاعدة مساحه تقدر ب () ميلا

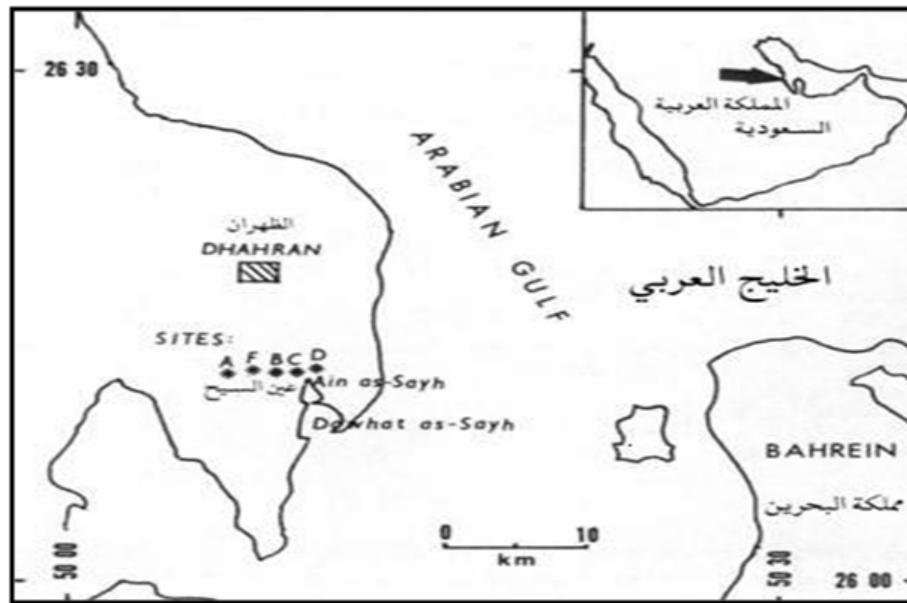


مربعاً

وبالنسبة للقوات المتمركزة فيها فإن أفل عدد يتمركز فيها من الامريكان في جندي، وجاء ذلك على لسان قائد القوات الامريكية هناك الجنرال سلتيت Sletter حيث تتمركز القوة الجوية الامريكية الثانية و AFL عدد للطائرات هو () طائرة، وهي

- اربع طائرات من نوع (DC-47).
- طائرتان من نوع (DC-54).
- طائرتان برمائيتان.
- طائرات هليكوبتر.
- طائرة من نوع القلعه الطائرة (KM-126).

شكل رقم (1): موقع مدينة الظهران بالنسبة للمملكة العربية السعودية والخليج العربي





إضافة إلى الطائرات التي تتردد إلى القاعدة من الطائرات الإستراتيجية وقادرات القتال من نوع (B-47) و(B-36) وأخرى تحمل قنابل درية، وتعد قاعدة الظهران اوسع قاعدة في المنطقة الواقعة بين الفلبين في الشرق الاقصى، وأوروبا وشمال افريقيا، وليس هناك قاعدة في هذه المنطقة امريكية او غير امريكية ت Mataها بالسعة او التجهيزات، قطول مدرجها عشرة الاف قدم وعرضه منه وخمسون قدمًا وسمكه عشر بوصات، وهناك مدرج آخر يستعمل في الاحوال الجوية غير الاعتيادية طوله اقل بقليل من تمانية الاف قدم، وهدان المدرجان يتحملان اثقل انواع الطائرات التي تصل حمولتها في بعض الاحيان إلى اكتر من خمسين طنا، إضافة إلى الرادارات والاجهزة الالكترونية، ومحل يح الطائرات ومعامل لصنع الكثير من قطع الغيار، إضافة إلى المستودعات وهي كثيرة جداً وملئه بالدخيرة والمؤمن.

وهناك مستشفى عسكري اتفق عليه في تلك الفترة اكتر من ثلاثة ملايين دولار، وإن اكتر المرضى التابعين للقوات الامريكية يرسلون إلى هذه المستشفى من الفلبين والهند والباكستان وافغانستان وشمال افريقيا والحبشه والسودان وغيرها من الدول كما ان الكثير من الشخصيات تدخل هذه المستشفى ومنها الملك سعود بن عبد العزيز (-) وافراد عائلته وإن شبكة الاتصالات الموجودة في القاعدة تمكنت من التواصل مع كافة القواعد العسكرية الامريكية في العالم كما يوجد ايضاً مستودعات للوقود يقع فسم منها تحت الارض يزداد عليها الاليات الأخرى كالسيارات والنافلات والرافعات.

إضافة إلى مساكن الخبراء والضباط والفنين والعسكر ومخزن لبيع جميع اللوازم البيتية والشخصية التي يحتاج إليها افراد القوات وعائلاتهم وبضائع هذا المخزن مغفاة من الرسوم الضرائب، وبيعها محصور بال العسكريين، ويوجد داخل القاعدة كل ما تحتاجه في المدينة وهناك وسائل ترفيه كالسينما وبرك السباحة وساحات اللعب فهي (مدينة داخل مدينة) إلا إن المترودبات الكحوليه ممنوعه .

- دور القاعدة في المنظومة العسكرية لمنطقة الخليج العربي

على الرغم من ان دول الخليج كانت تصرح دوماً إن امن الخليج العربي هو



مسؤوليه دول الخليج، وترفض الحمايه الغربيه إلا ان سير الاحداث اتبت بما لا يقبل الشك ان امن الخليج مرهون بالولايات المتحدة الامريكيه، ولا ندرى هل دول الخليج ولاسيما السعوديه مغلوب على امرها ام هي مساله مصالح وحتى لو كانت مساله مصالح فهي مصالح مرهقه وغير متكافنه. ويكتفى ان تستشهد بجزء من وثيقه ارسلتها السفاره الامريكيه في جده إلى وزارة الخارجية الامريكيه بتاريخ تموز يوليو قال السفير الامريكي في المملكه خلاها: "اعتقد ان السعوديين يريدون الحمايه الامريكيه ولكن مع ظهور فلليل... وبال مقابل إذا حصل هجوم من الإتحاد السوفيتي على السعوديين فهم يريدون من قبل الولايات المتحدة المجيء لمساعدتهم على صعيد القوة والاساليب... غير انهم مع ذلك لا يريدون تواجد عسكري امريكي مباشر في السعوديه او في المنطقة المجاورة وإذا كان لابد من وجود قاعدة او وجود امريكي فهم يفضلون ان يكون ذلك في مكان ما بعيد عن المراء... يرغب السعوديون بتواجد امريكي منخفض حتى لا يتزعزع الجيران من ذلك... لهذا السبب فإن المحتدتين باسم الحكومة السعوديه سيستمرون بالتصريح انهم ضد اي اقتراح علني بأن الولايات المتحدة ممكن او يجب ان تتدخل في الخليج وسيستخدمون موقفاً علنياً بأنه ليس هناك خطر حقيقي" وقال ايضاً: "سعود وسلطان يوافقان في مجالسهما الخاصة على ضرورة الحمايه الامريكيه لل سعوديه" .

تعد قاعدة الظهران من اهم المنشآت الحيوية الممنوحة للولايات المتحدة في منطقة الخليج وكان لها دور كبير في كثير من الاحداث التي شهدتها المنطقة، إضافة إلى القواعد والمنشآت الأخرى في الخليج. قاعدة الظهران حلقة وصل بين القواعد المتواجدة في أوروبا والاسطول الامريكي السادس المتواجد في البحر الابيض المتوسط والشرق الاقصى فضلاً عن اهميتها في حماية منابع النفط في المملكه والتي تسيطر عليها الشركات الاجنبية إضافة إلى القوة الجوية الامريكيه الموجودة في هذه القاعدة



والتي يمكن توجيهها إلى أي نقطه وفي اي وقت .

وفي نيسان/ابريل وفـع الرئيس الامريكي هاري ترومان () لـى فـاتـون المسـاعـاتـ الـخـارـجـيـهـ، وـكـانـتـ السـعـودـيـهـ منـ صـمـنـ الدـوـلـ الـتـيـ شـمـلتـ بـهـذاـ القـاـنـونـ فـقـدـ اوـصـتـ الـهـيـئـهـ المـشـترـكـهـ لـرـؤـسـاءـ الـارـكـانـ بـانـ فـاـعـدـهـ الـظـهـرـانـ سـتـكونـ مـهـمـهـ بـالـنـسـبـهـ لـادـارـهـ الـعـلـمـيـاتـ فـيـ حـالـ نـشـوبـ حـربـ معـ الـإـتـحـادـ السـوـفـيـيـ،ـ وـافـتـرـحـتـ زـيـادـهـ عـدـدـ الـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـهـ فـيـ القـاـعـدـهـ .ـ لـقـدـ كـانـتـ هـذـهـ القـاـعـدـهـ ضـمـنـ الـاـحـدـاتـ الـتـيـ شـهـدـتـهـاـ الـمـنـطـقـهـ بـشـكـلـ اوـ بـاـخـرـ حـيـثـ كـانـتـ الطـائـرـاتـ الـأـمـرـيـكـيـهـ تـسـتـخـدـمـهـاـ دـوـمـاـ فـيـ طـلـعـاتـهـاـ الـتـيـ تـقـومـ بـهـاـ فـيـ الـمـنـطـقـهـ وـمـعـ نـهـاـيـهـ الـعـقـدـ التـاـمـنـ مـنـ الـقـرـنـ الـعـشـرـينـ بـدـاتـ هـذـهـ الـطـلـعـاتـ تـتـكـفـ فـيـ اوـاـخـرـ عـامـ زـارـ سـرـبـ مـنـ طـائـرـاتـ (F-15)ـ الـقـاـعـدـهـ بـدـعـوـةـ مـنـ الـمـلـكـهـ الـعـرـبـيـهـ السـعـودـيـهـ وـاجـرـىـ تـدـريـبـاتـ فـاتـالـيـهـ فـوقـ الـأـرـاضـيـ السـعـودـيـهـ وـمـعـ بـدـايـهـ عـامـ رـكـزـتـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ طـائـرـاتـ إـنـدـارـ مـبـكـرـ مـنـ طـرـازـ اوـاـكـسـ فـيـ الـقـاـعـدـهـ اـبـانـ الـاشـتـباـكـاتـ بـيـنـ الـيـمـنـ الشـمـالـيـ وـالـجـنـوـبـيـ .ـ

لـقـدـ تـزـامـنـ هـذـاـ التـواـجـدـ مـعـ بـدـايـاتـ تـاسـيـسـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ لـقـوـةـ الـإـنـتـشـارـ السـرـيعـ فـيـ مـنـطـقـهـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ فـكـانـتـ تـتـحـركـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ فـوـاعـدـ وـتـسـهـيـلـاتـ لـهـذـهـ الـقـوـاتـ فـكـانـ مـنـ ضـمـنـ الـقـوـادـعـ المـعـدـهـ لـهـذـاـ الغـرضـ فـاـعـدـهـ الـظـهـرـانـ .ـ

اـيـضـاـ كـانـ لـسـقـوـطـ الشـاهـ فـيـ إـيـرانـ وـإـحـتـلـالـ اـفـغـانـسـتـانـ خـلـالـ سـنـهـ ،ـ دـورـ كـبـيرـ تـيـفـ التـواـجـدـ الـأـمـرـيـكـيـ فـيـ الـمـنـطـقـهـ فـوـصـلـ إـلـىـ الـقـاـعـدـهـ مـجـمـوعـاتـ مـنـ الـكـوـمـانـدوـزـ الـأـمـرـيـكـيـ وـكـانـتـ الطـائـرـةـ الإـسـتـراتـيـجـيـهـ (B-52)ـ تـتـخـدـ مـنـ فـاـعـدـهـ الـظـهـرـانـ مـسـتـقـرـاـ لـهـاـ تـسـتـخـدـمـهـاـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ عـنـ الـحـاجـهـ .ـ

اـيـضـاـ كـانـتـ الـقـاـعـدـهـ تـسـتـخـدـمـ لـطـلـعـاتـ طـائـرـاتـ (P-3)ـ للـمـراـفـهـ مـرـهـ كـلـ شـهـرـ تـسـتـمـرـ (-)ـ يـوـمـ،ـ وـكـلـ طـيـرانـ يـشـتمـلـ عـلـىـ طـلـعـاتـ مـنـ فـاـعـدـهـ (دـيـيـغوـ غـارـسـيـاـ)ـ إـلـىـ فـاـعـدـهـ الـظـهـرـانـ وـمـنـ الـظـهـرـانـ إـلـىـ الـظـهـرـانـ وـتـحـصـلـ الـحـكـومـهـ السـعـودـيـهـ عـلـىـ الـمـعـلـومـاتـ الـتـيـ يـتـمـ جـمـعـهـاـ مـنـ خـلـالـ مـرـاـفـهـ الـمـلاـحـهـ الـبـحـرـيـهـ فـيـ الـخـلـيـجـ .ـ

وـعـنـ إـنـدـلـاعـ الـحـربـ الـعـرـافـيـهـ الـإـيـرـانـيـهـ فـيـ أـيـولـ/ـسـبـتمـبرـ طـلـبـتـ الـمـلـكـهـ السـعـودـيـهـ مـنـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـهـ رـسـمـيـاـ تـرـكـيـزـ أـرـبـعـ طـائـرـاتـ رـصـدـ وـإـنـدـارـ مـبـكـرـ مـنـ طـرـازـ



او اكس في قاعدة الظهران. لقد كان الطلب السعودي هذا، يمثل تحولاً جدياً في السياسة السعودية فقد كانت المملكة ومن ضمن خطتها الإعلامية تؤكد على رفض التواجد الأجنبي لـ دا فـإن الإعلان عن هذه الطائرات ويبعد أنه كان ضمن إستراتيجية معينه تتناسب مع ظروف الحرب. وبعد الطلب السعودي بدأ الطائرات الأربع طلعتها ورصد الوضع العسكري للحرب كما وصل مع هذه الطائرات () عنصر من رجال سلاح الجو الأمريكي مكلفين بمهام الصيانة، بالإضافة إلى طائرتي تموين جوي بالغود من طراز (KC-135) إضافه إلى طائرات النقل (C-141) التي تقوم بمهام الدعم اللوجستي .

إن هذه الإجراءات تمت على الرغم من عدم وجود معاهدة امنية رسمية بين المملكة والولايات المتحدة خلال هذه الفترة عمدت المملكة إلى زيادة حجم التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة في قواعدها الجوية لسلاح الجو والبحرية الأمريكية، كما انشأت مستودعات جديدة للدخان والتجهيزات والاعتدة وفي عام إشترك الجيش السعودي والأمريكي في تدريبات مشتركة أطلق عليها "خط فهد" وهو الخط الذي انشأ منطقة محمية جواً على طول الساحل السعودي، وقد شمل هذا التعاون طائرات الاوكس، كما ظهر التنسيق الأمريكي السعودي جلياً خلال حرب الناقلات () .

وبعد تبلور ازمة الخليج وحداث اب/اغسطس تمركز طلائع القوات الأمريكية القادمة إلى السعودية في قاعدة الظهران فيما أطلق عليه بـ"درع الصحراء" و منذ اب/اغسطس هبط عدد كبير من الطائرات الأمريكية في القاعدة واستعداداً للحرب وبعد إنطلاع حرب الخليج الثانية كانت قاعدة الظهران من أهم القواعد العملياتية للمتحالفين حيث استقبلت الطائرات الأمريكية المقاتلة ومروحيات الباتشي التابعة لكتيبة طيران اللواء التامن عشر في الجيش الأمريكي كما تم نصب صواريخ الباتريوت المضادة للصواريخ فيها . دا فـإن الصورايـخ العـراـفـيـه كانت



تستهدف هذه القاعدة لأهميةها، فكان اخطر هجمات الصواريخ العراقيه خلال الحرب في
شباط/فبراير عندما قتل () جندياً امريكياً .

وبعد إنتهاء الحرب لم تكن المملكة سلط إعلامها على الوجود الامريكي في
السعوديه وعندما خرجت مقاتلات (F-15) الامريكيه من قاعدة الظهران لمواجهاه
الطائرات العراقيه التي تجاوزت خط حظر الطيران المفروض عليها إكتفت وسائل
الإعلام السعوديه بذكر وجود طائرات امريكيه في الخليج . ولا بد من الإشارة هنا إلى
ان الولايات المتحدة إستخدمت ورقة العراق كثيراً لدعم وجودها في السعودية وعلى
سبيل المثال في تشرين الاول/اكتوبر زعمت الولايات المتحدة ان العراق دفع
بوحدات عسكريه إلى الحدود مع السعودية والكويت مما اتاح للولايات المتحدة نشر
قواتها في القواعد العسكريه في السعودية، كرد فعل على التهديد العراقي المزعوم .
وفي تموز/يوليو حصل هجوم على ابراج الخبر في الظهران فبدأت
الولايات المتحدة وضع خطط جديدة في قاعدة الظهران لتقادي هجوم مماثل .

وخلال عملية غزو العراق عام ١٩٩٠ كانت قاعدة الظهران من ضمن القواعد
والمنشآت التي إستخدمتها الولايات المتحدة في عملية الغزو على الرغم من التصريحات
السعوديه بمعارضه الحرب . وبعد إحتلال العراق بدا الإعلام السعودي يركز على
مساله جلاء القوات الامريكيه بالكامل ولكن المرجح ان تجد قوات امريكيه في القواعد
العسكرية السعودية في حال نشوب اي صراع جديد في المنطقة.

إن إتفصال سياسات الدول العربيه وتبانيها جعلها فريسه سهله للدول الكبرى لذا
تجد سقف الممتعه لديها ليس بالمستوى المطلوب وإنما هو تفسير التواجد الامريكي
الضخم في اغلب الدول العربيه . والعالم من حولنا يسير نحو التكامل لمواجهاه التحديات ،
وعلى سبيل المثال دول اوربا مختلقه الاعراق واللغات والتاريخ، نجدهااليوم وحدة
متكمله يصعب إخراها اما العرب اصحاب اللغة والدين والحضارة الواحدة فهم لا
 يستطيعون حتى ان يفتحوا اسوار بلدانهم فيما بينهم وكيف سيفعلون الدفاع المشترك



والتكميل الاقتصادي ونکاد نجزم ان الشعب العربي بريء من هذا التشرد، والمتهم الرئيس فيه هو الحكومات العربية التي لا هم لها سوى الحفاظ على العروش لذا أصبحت الحكومات العربية من حيث تعلم او لا تعلم امام خيارين احلاهما مر فاما ان ترخص للولايات المتحدة رضوخا شبه كليا، او ان تواجه بمفرداتها وتتحمل عواقب الممانعه كما حصل مع العراق. ولكن يبدو ان هذا لن يستمر فالولايات المتحدة على سبيل المثال عندما وجدت المملكة العربية السعودية اصبحت تمتلك بعضا من اسباب القوة بذات تضييع عليها بوسائل متعددة ولم تستفع للسعودية علاقاتها الحميمه مع الولايات المتحدة لذا فالحكومات العربية اصبحت بين سندان القوى الداخلية الرافضة لهذا الوضع ومطرده الولايات المتحدة التي ترفع سقف مطالبها بين حين وآخر.

Military Relations Between United States and Arabia Saudi: Al-Dhahran Air Base As A Sample

Methak K. Jalloud*

Abstract

U.S. military existence all over the world has become an actual fact especially in the Arab Gulf region. Al- Dhahran air base is considered one of the eldest U.S. bases in the region. But the American existence took new forms after 1962 after it had left it officially. Its existence has become an issue of maneuvering, training and cooperation with Saudi Arabia.

This base has played a significant role in all crises and wars occurred in the area since the second world war till the three Gulf wars. This base was within U.S. strategy and an active part in U.S. tactics in Arab Gulf.

*Assistant lecturer, Department of History and Documentation,
Regional Studies Center.





المصادر والهوامش

- ^١ موسى زناد، القواعد العسكرية الأجنبية، مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع، مطبع دار القادسية، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٥٥.
- ^٢ سلسلة الدراسات الإستراتيجية () الوجود العسكري الغربي في الشرق الأوسط . المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ص ص - .
- ^٣ US Army Bases Outside The USA : www.anti-imperialism.net/la
- ^٤ سلسلة الدراسات الإستراتيجية، المصدر السابق، ص ص - .
- ^٥ المصدر نفسه، ص .
- ^٦ أهم القواعد الأمريكية في الخليج لضرب العراق، معلومات متاحة على موقع منتديات ماجدة: www.majdah.maktoob.com/vb
- ^٧ مجلة صوت الطليعة، العدد ()، السنة () (بغداد،)، ص ص - .
- ^٨ أهم القواعد، المصدر السابق.
- ^٩ جورج لنشو夫斯基 الشرقي الأوسط في الشؤون العالمية ترجمة : جعفر خياط دار الكشاف (بغداد د.ت) ص .
- ^{١٠} مجلة صوت الطليعة المصدر السابق ص .
- ^{١١} تاريخ الاحتلال الأمريكي لجزيرة "دراسة متاحة على موقع الحرمين": www.alhramain.com
- ^{١٢} لنشو夫斯基 المصدر السابق ص .
- ^{١٣} يوسف النخليل "الوجود الأمريكي في الخليج مفارق التاريخ وعلاقات المستقبل" مجلة صحف الالكترونية حزيران : www.sshf.net/gulf-media
- ^{١٤} صوت الطليعة، المصدر السابق، ص .
- ^{١٥} "المخطط الأمريكي للسيطرة على منابع النفط" مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية: www.asharqalarabi.org.uk
- ^{١٦} تاريخ الاحتلال الأمريكي المصدر السابق.
- ^{١٧} للاطلاع على تفاصيل الاتفاقية ينظر : حسين موسى الاتفاقيات المعقدة بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون ط منشورات الحقيقة برس (بيروت) ص ص - .
- ^{١٨} للاطلاع على تفاصيل الاتفاقية ينظر : المصدر نفسه ص ص - .
- ^{١٩} سعد الجنهي "مطالب ووعود لم تتحقق" دراسة متاحة على الموقع: www.saudiaffairs.net



- ²⁰ صبري فارس إلهيتي الخليج العربي : دراسة في الجغرافية السياسية منشورات وزارة الثقافة والفنون (بغداد) ص ص - .
- ²¹ آلان غريش "السعودية أمام التحديات الكبرى" مقال متاح على الموقع : www.mondiploar.com/juin03
- ²² الجهني المصدر السابق.
- ²³ أمين المميز، المملكة العربية السعودية كما عرفتها، ط (بيروت،)، ص ص - .
- ²⁴ من سلسلة وثائق وكرا جاسوسية، حكام الجزيرة دمى الشيطان الأكبر، ط منشورات الوكالة العالمية، (بيروت،)، ص ص - .
- ²⁵ جمال مصطفى عبد الله السلطان الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط - ط دار وائل للنشر (بغداد) ص .
- ²⁶ تاريخ الاحتلال الأمريكي المصدر السابق.
- ²⁷ سلسلة الدراسات، المصدر السابق، ص .
- ²⁸ جمهورية العراق مركز البحث والمعلومات "دور تركيا في تنفيذ إستراتيجية استخدام قوات الانتشار السريع الأمريكية في منطقة الخليج العربي خاصة" بغداد تموز ص .
- ²⁹ السلطان، المصدر السابق، ص .
- ³⁰ تقع قاعدة ديبيغو غارسيما في المحيط الهندي على بعد () كم جنوب الهند () كم جنوب شرق الخليج العربي يمر بها الخط الملاحي المتوجه إلى البحر الأحمر ورأس الرجاء الصالح ينظر : محمد جاسم محمد من يهدد أمن الخليج : محاولة لدراسة المصادر الحقيقة التي تهدد الأمن في الخليج العربي ط منشورات مركز دراسات الخليج العربي السلسلة الخاصة () جامعة البصرة ص .
- ³¹ من سلسلة وثائق وكرا، المصدر السابق، ص .
- ³² سلسلة الدراسات، المصدر السابق، ص ص - .
- ³³ ياسين سويد الوجود العسكري الأجنبي في الخليج واقع وخيارات : دعوة إلى أمن عربي إسلامي في الخليج ط مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت) ص ص - .
- ³⁴ "Air Base (KAAB) Dhahran , Saudi Arabia":
[www.globalsecurity.org/military;](http://www.globalsecurity.org/military/)
 "Gulf War Photo Sampler Operations Desert Shield and Desert Storm": www.army.mil/cmh/photos/gulf-war
- ³⁵ "تابع زمني للعراق في عهد صدام" ملف متاح على الموقع:
www.bbc.uk/arabic
- ³⁶ معلومة متاحة على موقع الحوار المتمدن الإلكتروني، بتاريخ / / :
www.alwitwity.friendsofdemocracy.net
- ³⁷ سويد المصدر السابق ص .
- ³⁸ للاطلاع على تفاصيل تفجير الخبر ينظر:

[]

خالدة إبراهيم خليل الحبيطي



التعاون المائي بين الأردن وإسرائيل

"Truck Bombing of USAF Base in Dhahran":

www.emergency.com

³⁹ "Sharpening The Eagle's Assessing Air Base Defense":

www.airpower.maxwell.af.mil

.⁴⁰ أهم القواعد، المصدر السابق.